Journal of Al-Farahidi's Arts, No Conference (10 th)N(II)145-162
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.conf.10.2.8

Proceedings of the (10) Conference وقائع المؤتمر العلمي العاشر

P-ISSN : 2074-9554 | E-ISSN: 2663-811
Journal of Al-Farahidi's Arts
available online at : fja.tu.edu.iq/index.php/fja

Tikrit University J.F.A Journal of Al-Frahedis

The risks of artificial intelligence and its impact on shaping collective consciousness "A Study in Light of Cultural Criticism"

Asst.prof.Dr. Mohammed Jerri Jasim

E-Mail: dalsaaub@gmil.com

Keywords:
Artificial Intelligence, Collective Consciousnes s, Cultural Criticism

Article history:

Received	6/9/2025
Received in revised form	22/9/2025
Accepted	19/10/2025
Available online	9/12/2025

E-mail Jaa@ tu.edu.iq

©THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE
http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

A B S T R A C T

Artificial intelligence has become an undeniable necessity that cannot be ignored or overlooked. It has been employed and utilized in all aspects of our daily lives. It has been used in household appliances, commodity fetishism and its marketing methods, medicine, education, factories, and in all aspects of life. But the presence of artificial intelligence has had a major impact on human awareness, which has become dependent on it in many cases, The most dangerous impact of artificial intelligence is its ability to shape a specific collective consciousness achieved through the media, social networking sites, electronic games, and other means. This is a limited consciousness that is not based on accuracy or objectivity, All of this leads to the destructive effect of the mentality when a weak and fragile public opinion is formed. As a result, some decisions are changed, and the course of events is reversed in favor of some superpowers who want some peoples to remain subservient or passive… Therefore, this study will attempt to shed light on the dark side of artificial intelligence and its destructive effect based on shaping a fragile and inaccurate consciousness, by focusing on some areas of artificial intelligence, including: (media, electronic games, social networking sites), due to the close connection between these areas and human daily life.

مَخاطر الذكاء الاصطناعي وأثره في تشكيل الوعي الجمعي "دراسة في ضوء النقد الثقافي"

أ.م.د. محمد جري جاسم النداوي / الكلية التربوية المفتوحة– أقسام واسط

المستخلص:

أصبح الذكاء الاصطناعي ضرورة لا يمكن إنكارها أو التغاضي عنها، لاسيما بعد أن اقتحم مجالات حياتنا اليومية جميعها، فقد تم توظيفه في الأجهزة المنزلية، والفتشية السلعية ووسائلها التسويقية، وهو في الطب والتعليم والمصانع، وفي مفاصل الحياة كلها. غير أن لهذا الوجود أثره في ذهنية الإنسان الذي بات متَّكِئاً عليه في الكثير من الأحيان، والأثر الأكبر له والخطير أيضاً على تشكيله لوعي جمعي محدد يتم تحقيقه عبر الميديا ومواقع التواصل وكذلك الألعاب الإلكترونية أو غيرها، وهو وعي قاصر لا يستند على الدقة ولا على الموضوعية، يترتب على إثر ذلك تغيير مجريات الأمور لصالح بعض القوى العظمى التي تريد لبعض الشعوب أن تبقى في مرتبة التابع أو السلبي.. لذلك ستحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على الجانب المظلم أو الأسود للذكاء الاصطناعي وفعله التدميري القائم على تشكيل وعي هش وغير دقيق، وذلك بالتركيز على بعض مجالاته، ومنها: (الميديا، الألعاب الإلكترونية، مواقع التواصل) لِما لهذه المجالات من ارتباط وثيق بحياة الإنسان اليومية.

الكلمات المفتاحية : الذكاء الاصطناعي، الوعي الجمعي، النقد الثقافي

دخل الذكاء الاصطناعي عالمنا بكل قوة ووضوح، حتى صار هذا الواقع شغوفاً به، بل إنه أصبح واقعاً موسوما بالذكاء الاصطناعي؛ كونه لا يقوم إلا عليه، وفي الكثير من مفاصله وميادينه.. ومثل أي جديد يظهر إلى حيز الوجود، ويقتحمه بثقل كبير، كان لا بد أن تظهر إرهاصات التخوف من هذه الثورة التكنولوجية، والشعور بالقلق والتهديد على مستقبل البشرية جمعاء، ظهر ذلك التخوف في الكثير من الدراسات والبحوث التي سيتم التطرق إليها خلال مواضيع هذه الدراسة، وليس ذلك فحسب، بل إن الكثير من الأفلام التي أُنتِجَت بدأت تحاكي مشاعر الخوف والقلق هذه.. وهو ما ستحاول هذه الدراسة تسليط الضوء عليه.

وقد ظهرت الحاجة إلى الذكاء الاصطناعي، لما يتمتع به من قدرات واستجابات تفوق القدرات البشرية أحياناً.. لذلك بدأ الاهتمام بتطويره وتوسيع مجالاته ليغطي أكبر مساحة من واقعنا المعيش، نتج عن ذلك كله تطور كبير في العديد من الميادين التي أخذت على عاتقها تطوير أساليبها ووسائلها بعد تطويعها للذكاء الاصطناعي.. غير أن لذلك أيضاً مخاطره التي بدأت تظهر في المجتمعات، وذلك لأن الثورة التكنولوجية التي أحدثها الذكاء الاصطناعي هي ثورة تمكنت من الامتزاج في جميع نواحي حياة الإنسان، إلى درجة أنه لا يمكن الفكاك من أسرها وسلطتها أو سطوتها عليه، رافق ذلك ما أسهمت فيه وسائل الإعلام والميديا والألعاب أيضاً من اتساع وشمول لهذه الثورة التي أحدثت تغييرات كبيرة في الواقع، كان الأبرز منها والأشد وطأة هي التغييرات السياسية؛ لما لها من ثقل وأثر على الإنسان وحياته الاجتماعية.. ففي منطقة الشرق الأوسط –مثلاً– حدثت تغييرات كبيرة، كان للإعلام الغربي الأثر الواضح في تشكيل رأي عام دولي لتأييد تلك التغييرات التي أهمها احتلال العراق بذريعة خطر الإرهاب الذي يمثله؛ بدعوى امتلاكه لأسلحة الدمار الشامل، وكذلك تقويض واستبدال أنظمة حاكمة لبعض بلدان المنطقة نفسها تجاوز حكمها الأربعين سنة تقريبا، فضلاً عن المحاكمات للرؤساء العرب التي لم تشهد مثلها المنطقة في السابق، إلى درجة أنه تم زج اثنين من رؤساء مصر في السجن، في وقت واحد، ساعد في ذلك تشكيل رأي عام هو في طبيعته امتداد لوعي جمعي قد تحقق في تلك المرحلة، أسهمت فيه وسائل التواصل والإعلام إسهاماً كبيراً في تشكيله؛ لكون تلك القضايا السياسية أصبحت ساحات مفتوحة ومكشوفة تماماً.. وفي ذلك يمكن القول أن هذه الثورة الصناعية التكنولوجية أصبحت كسلاح جديد بيد الدول الكولونيالية الكبرى، تستطيع فرض إيديولوجيتها ورؤاها، وحتى سياساتها على العديد من دول العالم، ليس

بالسلاح، بل بما صار يُعرف بالقوة الناعمة التي حلَّت محل استخدام السلاح التقليدي، والمواجهة الفعلية للسيطرة وبسط النفوذ، من خلال أساليب ووسائل تقوم على تفتيت البلدان وتجزئتها من الداخل، وضربها في صميم وحدتها، أو جعلها مُثقلة بالديون لبعض مؤسسات تلك الدول العظمى التي سيسهل عليها التحكم بمصيرها وثرواتها أيضاً، وغير ذلك من الأساليب القادرة على إخضاع الحكومات وشعوبها. من أجل ذلك سيتم التركيز على مخاطر هذه التكنولوجيا/ الذكاء الاصطناعي، وعلى الأثر الذي ستتركه في تشكيلها لوعي جمعي متماهٍ مع البعد التدميري لتلك القوى العالمية. ولكن بعد التطرق إلى توضيح بعض مصطلحات هذه الدراسة، وبيان حيثياتها وأبعادها، ومنها: مفهوم الوعي الجمعي، ومرحلة ظهوره كمفهوم اجتماعي، وأهم مكوناته، فضلاً عن التطرق إلى تعريف الذكاء الاصطناعي وتطوره، ثم التطرق إلى أهم مخاطره، التي سيتم بيانها في موضعه من هذه الدراسة.

المطلب الأول:-

أولاً:- <u>مفهوم الوعي الجمعي</u>:

الوعي "Consciousness" بشكل عام هو وعي الكائن بموقعه أو مكانته في بيئته وعلاقته معها. أما الوعي الجمعي "Conscience Collective" فهو "مصطلح في علم الاجتماع يشير إلى حقيقة المجتمع التي تعلو حقيقة الفرد وتسيطر عليه، فالوعي الفردي والضمير الخلقي إنما يستمدان وجودهما من نظام معياري يجبر أفراد المجتمع على التفكير والحكم والعمل وفقاً لمعايير معينة مرغوب فيها على مستوى المجتمع".(بيتر ، 2009، ص576) لذلك يُعد الوعي الجمعي أحد أهم أشكال المشاركة الفاعلة بين مجموعة من الأفراد في مجتمع واحد أو أكثر، كما أنه يُعد أهم الإدراكات المعرفية والتفاعلات الحيوية بين الجماعات والأفراد إزاء القضايا المختلفة والتي قد تواجههم في واقعهم المعيش. يندرج تحته أو ضمنه مجموعة من المعتقدات والقيم والأعراف والرموز المشتركة التي توحد أعضاء الجماعة وتشكل هويتهم الجماعية. وهو يمثل الفهم الجماعي للواقع الاجتماعي، ويوجه سلوكيات الأفراد وتفاعلاتهم وتصوراتهم داخل المجتمع. (Collective Consciousness, 54900)

ثانياً:- ظهور الوعي الجمعي كمفهوم اجتماعي:

ظهر مفهوم الوعي الجمعي في أواخر القرن التاسع عشر، بشكل أساسي من خلال عمل عالم الاجتماع الفرنسي "إميل دوركهايم" الذي سعى إلى فهم كيفية الحفاظ على استقرار المجتمعات وتماسكها على الرغم من التنوع والاختلافات الفردية، مما دفعه إلى استكشاف فكرة التمثيلات العقلية المشتركة التي تجمع الأفراد معًا.(Collective Consciousness, 54900) ولا تزال نظريته للوعي الجمعي أساسية في الدراسات الاجتماعية، إذ جادل دوركهايم في طروحاته بأن الوعي الجماعي ينشأ من التجارب والطقوس والرموز المشتركة التي تعزز التضامن الاجتماعي وتنظم السلوك الفردي، كما أنه حدد نوعين من الوعي الجمعي: التضامن الميكانيكي، وهو سمة من سمات المجتمعات التقليدية ذات الإجماع الأخلاقي القوي. والتضامن العضوي، الموجود في المجتمعات الحديثة ذات التقسيم المتخصص للعمل. كما تطرق مفكرون غيره، مثل "كارل ماركس" و"ماكس فيبر" إلى جوانب موضوع الوعي الجمعي في العديد من أعمالهم وطروحاتهم، وإن كان ذلك من وجهات نظر مختلفة، فقد تطرّق "ماركس" إلى الوعي من وجهة نظر طبقية، مؤكداً دور الوعي الطبقي في تشكيل الهوية الجماعية.. بينما درس "فيبر" تأثير المعتقدات الدينية والقيم الثقافية والأعراف على التماسك المجتمعي والتشكيل الهوياتي(.Collective Consciousness, 54900)

ثالثاً:- مكونات الوعي الجمعي:

إن الوعي الجمعي لا ينشأ من فراغ، فهو على الرغم من كونه لا يظهر أو يبرز بشكل جلي إلا حينما يتم استفزازه، إلا أن ذلك لا يتحقق إلا من خلال مكونات مسبقة تُسهم في بلورته، وهي عادة ما تكون نفسها عناصر تَشكُّل الهوية الجماعية، لا سيما إن كان ذلك الوعي مُتحدداً في ظروف بيئة معينة، أو ضمن سياق اجتماعي واحد، من هذه المكونات هي:

أ.المعتقدات والقيم المشتركة:

يكمن جوهر الوعي الجمعي في المعتقدات والقيم المشتركة التي تحدد النسيج الأخلاقي والثقافي لمجتمع ما، وهي بدورها تكون المؤطَّر للهوية الوطنية التي تزيد من تقوية الوعي الجمعي وفاعليته إزاء القضايا الراهنة. تُشكِّل هذه المعتقدات والقيم تصورات الأفراد ومواقفهم وسلوكياتهم، مما يوفر شعورًا بالانتماء الهوياتي والاندماج داخل المجتمع.

ب.المعايير والأخلاق الجماعية

يشمل الوعي الجمعي أيضًا المعايير الجماعية والمدونات الأخلاقية التي تحكم التفاعلات الاجتماعية وتنظم السلوك الفردي داخل حيز الجماعة، وتُحدد هذه المعايير توقعات السلوك، بوضعها حدودًا للسلوك المقبول، وتعزيز النظام الاجتماعي داخل المجتمعات، بحيث إن أي انتهاك لتلك المعايير قد يؤدي إلى عقوبات اجتماعية، أو نبذ، أو إدانة أخلاقية، مما يعزز التوافق مع المعايير الأخلاقية المشتركة.

ج.التمثيلات الرمزية والممارسات الثقافية

تلعب التمثيلات الرمزية والممارسات الثقافية دوراً حاسماً في تشكيل الوعي الجمعي من خلال نقل المعاني والقيم والهويات المشتركة داخل المجتمعات. إذ تعمل الرموز: الأعلام والأناشيد الوطنية والطقوس الدينية والاحتفالات والمهرجانات والتقاليد الثقافية رموزًا قوية للهوية الجماعية والتضامن، مما يعزز تماسك الجماعة وتقوية وعيها الجمعي وزيادة إحساسها بالانتماء..

ولكن بعد عصر التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي أخذ الوعي الجمعي يتعدى حدوده المكانية والزمانية، والتاريخية والاجتماعية أيضاً، وذلك بعد أن أصبح للجماعات البشرية على اختلاف ثقافاتها قاعدة تواصلية تُمكِّنها من التفاعل والتماهي مع كل رسالة تُبَث على الميديا أو على مواقع التواصل، يتبلور ذلك التماهي والتفاعل إلى خلق وعي جمعي قادر على تشكيل انطباعات وسلوكيات محددة تماشيا مع ذلك الوعي. وبذلك يمكن أن نقول أن المكون الرئيس في الوقت الراهن لمثل هذا الوعي، الذي يمكن أن نسميه الوعي الجمعي العالمي هو تلك القاعدة التواصلية المتحققة بفعل الذكاء الاصطناعي.

المطلب الثاني:-

أولاً:- الذكاء الاصطناعي:

شهد النصف الثاني من القرن العشرين نهضة كبيرة في مجال الذكاء الاصطناعي، فقد أصبح من أحدث التقنيات التي اقتحمت مختلف الميادين، بدءًا من ألعاب الفيديو وصولًا إلى أنظمة التحكم الآلي في حركة المرور، ومن التحليل الجنائي إلى التشخيص الطبي، ومن التنبؤ بالطقس إلى التداول في أسواق الأسهم، ومن ذلك أيضا التنبؤ بمعدلات شفاء المرضى، واكتشاف الاحتيال في استخدام بطاقات الائتمان، وقيادة المركبات ذاتية التحكم على الطرق

السريعة العامة، ولعب الألعاب بسرعة تقترب من أداء أبطال العالم من البشر، إلخ. (Artificial Intelligence 2004 , P4) وفي الحقيقة إن مفهوم الـــذكاء الاصطناعـــي قد برزَ بصفـــة كبيـــرة فـــي بدايـــة الخمســـينات مـــن القـــرن الماضـــي، وذلك عندمـــا أثـــار العالـــم البريطانـــي آلان تورنـــج Alan Turing التســـاؤل حـــول "هـــل الآلـــة قـــادرة علـــى التفكيـــر؟"، ومنـــذ ذلـــك الوقـــت شـــهد الواقع المعيش آنذاك موجات مـــن الازدهـــار والركـــود للـــذكاء الاصطناعـــي أُطلِقَ عليها "شـــتاء الـــذكاء الاصطناعـــي" إلـــى أن وصـــل إلـــى الانتشـــار الواســـع الـــذي نشـــهده اليـــوم فـــي شـــتى المجـــالات والميادين. (الاصطناعي2024، ص10)

ثانياً:- <u>تعريف الذكاء الاصطناعي:</u>

يُعَرف الذكاء الاصطناعي بأنه: " قدرة الآلة على التصرف مثل البشر أو القيام بأفعال تتطلب ذكاءً"، (الاصطناعي2024، ص10)أو هو مجموعة من الأنظمة تستخدم تقنيات مبنية مسبقا على خوارزميات معينة قادرة على عمل تنبؤات أو توليد محتوى أو تقديم توصيات أو اتخاذ قرارات. الهدف الرئيسي منه محاكاة القدرات الذهنية البشرية من تفكير وتحليل وتعلم، من خلال الأنظمة الحاسوبية. فقد تخيل الإنسان فكرة وجود آلة ذكية تساعده في إنجاز أعماله، وقد تم تمثيل هذه الفكرة في العديد من الأعمال الروائية والسينمائية وأفلام الرسوم المتحركة وغيرها من الأعمال الإبداعية، لذلك يمكن القول: أن الـــذكاء الاصطناعي بدأ حلماً ثم أصبح واقعاً وحقيقة ملموسة؛ نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي، من أيام الحاسوب الأول وصولًا إلى عصر البيانـــات الضخمة Big Data وقد أقام عدد من العلماء والمهندســـين، مثل: (آلان تورنغ) كما أسلفنا، أسسا لهذا المجال من خلال أبحاثهم وأعمالهم، وكان هدفهم في ذلك رؤيتهم وتطلعهم لتقديم فرصة للمساعدة في حل المشكلات التي يعانيها البشـــر مثل مشكلة الطب والتعلم والمناخ والفقر والبطالة واتخاذ القرارات الحكيمة، غير أن بعضهم الآخر يرى فيه نقمة لما فيه من ســـلبيات ومخاطر تهدد الوجود البشـــري أو على أقل تقدير تهدد أساليب تفكيره وتعاملاته وأخلاقياته، ولهذا يعد الذكاء الاصطناعي اليوم من أكثر المجالات إثارة وجدلاً؛ لِما يفرضه من واقع بات مُربكاً في بعض تفاصيله،(عليوي، 2023، ص13) إذ إن هذه الثورة التقنية بكل ما تحمله من نتائج إيجابية على الفرد والمجتمع في حال لو تم استغلالها بشكل سليم، فإن لها آثارها السلبية أيضاً التي تظهر مع التمرد على القواعد

الأخلاقية والقانونية والمبادئ الأساسية التي تنظم شؤون الحياة الإنسانية. لذلك يمكن تحديد أكثر أهم المخاطر للذكاء الاصطناعي على الفرد والمجتمع بـــ: (محمد، ص260– 261)

المطلب الثالث:– أهم مجالات الذكاء الاصطناعي ومخاطرها على الوعي الجمعي:

أولاً: الـــــذكاء الاصطناعـــــي التوليـــــدي:

يعد الـــــذكاء الاصطناعي التوليـــــدي Artificial Intelligence Generative مـــــن أحـــــدث التطورات والابتـــــكارات التي تم التوصل إليها في مجال الذكاء الاصطناعي. يستخدم هذا النوع من الذكاء الاصطناعي الخوارزميات لإنشاء محتوى جديد، ســـــواء كان ذلك في شـــــكل نصوص، أو صور، أو حتى موسيقى، استنادا إلى البيانات التي تم تدريبه عليها وتغذيته بها (Pasquale; 2015,p56.). تســـــتند آليات عمل الـــــذكاء الاصطناعي التوليدي على الشـــــبكات العصبية التوليدية "Generative Adversarial Networks" والتي تتكون من شـــــبكتين: واحدة توليدية، وأخرى تمييزية. تعمل الشـــــبكة التوليدية على إنشـــــاء البيانات، بينما تعمل الشـــــبكة التمييزية على تحديد مدى قرب هذه البيانات من البيانات الحقيقية. (Pasquale; 2015,p57).ومن أبرز الأمثلة على الذكاء الاصطناعي التوليدي تطبيقات المحادثة الذكية الشات بوت مثل تطبيق Chat GPT من شركة Open AIوتطبيق "بارد " من جوجل. كذلك من الأمثلة الأخرى تقنية "Deepfake" التي تُســـــتخدم لإعادة توليد وجوه الأشـــــخاص في مقاطع الفيديو؛ مما يتيح إعادة الكلام والحركات بشكل طبيعي. ومن **المخاطر المحتملة** لهذا النوع اســـــتخدامه في عملية التزوير؛ إذ يمكن استخدام التكنولوجيا في إنشاء مقاطع فيديو مزورة يمكن أن تؤدي إلى مشكلات سياسية أو اجتماعية. تتحدد الخطورة السياسية – مثلاً– في أنه غالباً ما يتم بث بعض الصور أو مقاطع الفيديو، أو حتى الرسائل النصية في مواقع التواصل، كرسائل تحمل فكرة عن قضية ما، إلى مجموعة من المتلقين في لحظة زمنية واحدة أو عدَّة لحظات متكررة، تتضمن –حتماً– رسالة أو فكرة، تؤثر سلباً أو إيجاباً في أولئك المتلقين المُرتبطين برباط مُشترك مع تلك الرسائل الإلكترونية، يتشكَّل جرَّاء ذلك وعي مُحدد على ما تم تلقيه، يغذيه ذلك التتابع والتناوب المتكرر في بث تلك الرسائل، وهو وعي يَتَّسم بعدم الدقة والموضوعية، كونه يقوم على انطباعات تم تمريرها بشكل غير مُعلَن عن طريق تلك المساقات التي يأتي التفاعل معها ليس على دراسة أو إطلاع علمي.. هذا الوعي يتبلور ويتشكَّل نتيجة إنشاء قاعدة تواصلية كبرى بين تلك

المساقات/الرسائل والمتلقين الذين تتسع دائرة تفاعلهم إلى أبعد من حدودهم المكانية.. فيكون التعاطي مع تلك الرسالة (مقطع فيديو، صورة، تغريدة...) جزءاً من التفاعل، أو تغذية الوعي الجمعي المُتشكِّل تلك اللحظة، لا سيما وأن بث تلك المَرئيات أو الرسائل الإلكترونية في مواقع التواصل، لا يكون بشكل صامت، بل يرافق ذلك **إسباغ** أوصاف أو أحكام قطعية أو خطابات تحيزية، يكون لذلك كله أثره في بذرة الوعي التي تظل تكبر شيئاً فشيئاً حتى تتضخَّم إلى وعي جمعي قائم على معرفة مشوهة غير حيادية، قد تؤثر في كثير من الأحيان على قرارات دولية أو محلية في أقل تقدير..

من جانب آخر، فإن ذلك الإسباغ الذي هو بطبيعته تفاعل مع الرسالة الإلكترونية، يُسهِم بشكل كبير في إشباع حاجة الشعور بالرضا، لا سيما إذا تم تلقي الردود على تلك الإسباغات أو التفاعلات بتفاعلات أخرى وإسباغات أخرى من قبل متلقين آخرين، مما سيعزز من الأحكام التي تم إطلاقها. وإن أي تدخل أو تداخل بتفاعل أو إعجاب أو ما إلى ذلك سيزيد من التعزيز (للوعي و للأحكام).

بعد كل ما تقدم إيضاحه بخصوص تشكل الوعي الجمعي للأفراد إزاء الرسائل الإلكترونية، نعود الآن إلى خطورة ذلك في حال تم التلاعب والتزوير في بث تلك الرسائل، وهو ما يمكن أن نسميه: "**رسائل كاذبة و وعي صادق" لذلك سنطرح سؤالاً سنُجيب عنه بأمثلة تاريخية:**

ماذا لو كان ذلك وهماً؟!.

أي ماذا لو كان أكثر ما يتم بثه في مواقع التواصل والميديا والسينما هي رسائل كاذبة غير حقيقية؟!.

ماذا لو تم التعامل مع استجابات الجماعات وما ينشَأ عنها من وعي جمعي، بأنها ردود أفعال يمكن تسخيرها نحو وجهات محددة ولغايات سياسية ونفعية بالدرجة الرئيسة؟!. وذلك مثل موضوع هبوط أول رجل أميركي على سطح القمر (نيل آرمسترونغ – 20 تموز 1969، ضمن مهمة أبولو 11).. هذا الموضوع الذي يُعَد من أكثر المواضيع التي أُثير حولها جدل واسع بين من يراه حقيقة مثبتة علمياً، ومن يراه خدعة إعلامية في سياق الحرب الباردة.. ذلك أن هذه المسألة جلبت لأمريكا–إعلامياً– الكثير من المكانة العالمية والقوة أيضاً، لاسيما وأن الاتحاد السوفيتي – الخصم اللدود لأمريكا في وقتها – كان يراقب ذلك الموضوع وحيثياته بانبهار شديد، إذ إن أمريكا كانت في سباق محموم مع الاتحاد السوفيتي/أقوى دولة

منافسة لأميركا بعد الحرب العالمية الثانية، فكان هذا الموضوع أهم موضوع تم بثه على شاشات التلفاز بشكل يبدو أنه كان لأغراض دعائية سياسية بحته مكّنت أمريكا من تثبيت نفسها بقوة في صراع القوى عالمياً.(The Apollo-11 , p5-10)

وقد يبدو الأثر أو الخطر أوضح أكثر في موضوع التلاعب والتزوير في بث تلك الرسائل الإلكترونية، وذلك في موضوع "ذريعة أسلحة الدمار الشامل في العراق" التي رُوِّجَ لها بشكل كبير في الميديا والإعلام، لتعزيز هذه الفكرة عالمياً، من أجل خلق وعيٍ جمعي عالميٍ يتماهى مع أي قرار يُتَّخذ بحق العراق فيما بعد.. الأمر الذي ترتب عليه غزو العراق، وضرب الوحدة العربية في الصميم، وما رافقه لاحقا من إنهاء عهد بعض الرئاسات العربية، وما تبعه أيضاً من تبعات كالربيع العربي الدامي، وشبح الإرهاب في العراق وسوريا وإفغانستان وباكستان وغيرها من الدول، وبروز أمريكا بشكل أكبر على أنها شرطي العالم والدولة العظمى المُتحكِّمة بمجريات الأمور.. وذلك في مرحلة جديدة لإعادة خلق توازنات دولية وإقليمية جديدة، وترسيم قوى السيطرة والنفوذ للدول العظمى. وغير ذلك من أمثلة، تؤكد خطورة الرسائل المُمَرَّرة بخفاء عبر الأفلام أو مواقع التواصل أو الإعلام التي أُنْشِئَت بتقنيات الذكاء الاصطناعي الذي كثيراً ما يوظَّف "لإنشاء محتوى مزيف ومضلل لفيديوهات معدلة Deepfakes مما يهدد الحقيقة والثقة في المحتوى الرقمي"، تلك الفيديوهات يتم تصميمها باحتراف لتكون قادرة على الإقناع وترسيخ إيديولوجيا الدول العظمى بطريقة غير مباشرة، إذ سيتم تشرُّب تلك الإيديولوجيا بشكل غير واعٍ، كونها متخفية خلف حُجُب الأنساق المضمرة.. لتلك الأفلام المعروضة على شاشات التلفاز مثلاً .. وليس ذلك فحسب، بل تكوين وعي جمعي عالمي واسع يتماشى مع تلك الإيديولوجيا التي ستوجه الرأي العام عالمياً نحو وجهات محددة تخدم، بطريقة أو بأخرى، الدول العظمى/ الكولونيالية الجديدة.

ثانياً:- التحيز والانحيازات:-

إن الكثير من أنظمة الذكاء الاصطناعي هي أنظمة مبرمجة يتم تجهيزها على وفق أنظمة وبيانات محددة، فتكون استجابة تلك الأنظمة منساقة تماماً مع ما يتم تغذيتها بها، "فإذا تم تدريب نظام الذكاء الاصطناعي على بيانات متحيزة، فقد ينعكس هذا التحيز في قراراته. فعلى سبيل المثال، إذا تم تغذية الذكاء الاصطناعي بمقالات تؤيد فكرة الشذوذ الجنسي **فقط**، قد يعدها الحقيقة الوحيدة وخلافها قليل ونادر وشاذ". وبسبب الاعتماد المبالغ به على برامج

الذكاء الاصطناعي و وسائله المتعددة والتي أصبحت في متداول الغالبية العظمى من الأفراد في عموم العالم، كونها تكون مُثبَّتة بشكل رئيسي في أجهزة الهاتف والتلفاز أيضاً، بسبب ذلك كله بدأت تظهر بعض الأفكار الجديدة والمتطرفة لدى بعض المجتمعات المحافظة، تلك الأفكار والممارسات الاجتماعية وحتى السياسية التي لا تمت بصلة إلى تراثها أو سياقاتها الاجتماعية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، مشكلات الخنوثة والتحول الجنسي في المجتمعات العربية، ومشكلات التحرر النسوية التي تستمد مفاهيمها ومبادئها من الطروحات الغربية التي لا تتلاءم –أحياناً– مع التراث العربي الإسلامي، وغير ذلك من أنظمة الحكم والتعليم ومناهجه، وحتى طبيعة الأسرة وتكوينها وتركيبتها التي أصبحت تحث الخطى من أجل الانسلاخ من سياقها إلى سياقات عالمية أخرى، نتج عنها التفكك الأسري، والتدمير لهذه البنية المجتمعية. (سعد الدين، ص 180.)

ثالثاً:– تقليل قدرات البشر والوعي الجمعي:–

ومن مخاطر الذكاء الاصطناعي، مسألة الاعتماد والاتكاء بشكل كلي لبعض الأفراد والجماعات على تلك الأنظمة الإلكترونية التي باتت توفر لهم الجهد والوقت بشكل كبير ومبهر، في أي عمل، وتعتمد هذه الفكرة على أن قدرة وسائل الاتصال على تحقيق أكبر قدر من التأثير المعرفي والعاطفي والسلوكي، سوف يزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات بشكل متميز مكثف وهذا الاحتمال سوف تزيد قوته في حالة تواجد عدم استقرار بنائي في المجتمع بسبب الصراع والتغيير. وعلى الرغم من حسنات هذا الأمر، إلا أن الخطورة تكمن في أن الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى تقليل القدرة البشرية على التفكير النقدي.. فقد يتم قبول المعلومات المقدمة من قبل الذكاء الاصطناعي على أنها مسلمات من غير أي تساؤلٍ يُذكر، وهذا يؤدي إلى مشكلة أخرى وهي: **تقليل التنوع المعرفي**.. فعند اعتماد الأفراد على الأدوات نفسها أو المصادر للحصول على المعلومات، قد يتم تقليل التنوع في المعرفة والآراء، وكذلك تقليل الوعي الجمعي أو تشويهه وتشظيه، فالذكاء الاصطناعي يمكن أن يؤثر على الطريقة التي نرى بها العالم ونتفاعل معه. وما لذلك أيضاً من قدرة على تتغير القيم والمعايير أيضًا بناء على المعلومات والأفكار التي يقدمها لنا الذكاء الاصطناعي. وتكمن الخطورة أيضاً في المواقع المشبوهة والخطيرة التي تكون متاحة للتصفح بشكل سلس وسهل، فيكون جراء ذلك من شبه

المستحيل مراقبة كل ما يتم مشاهدته من قبل الأفراد، لاسيما مع انتشار الأجهزة اللوحية والكفية والهواتف الذكية المحمولة في كل زمان ومكان، خاصة مع العلم بأن ساعات استخدام الشباب والمراهقين لهذه الأجهزة في تزايد مستمر، وأكثر من الساعات التي يقنونها مع آبائهم ومعلميهم. (سعد الدين، ص 24.)

من ذلك يتضح ما إلى هذه الوسائل المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، وبحكم ما تبثه من رسائل إلكترونية، أو ما تقوم به من مهام، وبفعل الوعي الجمعي الناشئ بالاعتماد عليها، يتضح من ذلك كله إسهامها في تحويل الجماهير إلى جماعات من البشر مُتشابهة الملامح في نزعاتها، فاقدة للرشد، تحركها الانفعالات والعواطف المتماهية مع ذلك الوعي القائم على إيديولوجيا سادية في كثير من جوانبه، مفتقرة أيضاً لأي إحساس بقيم الجمال والأخلاق، وذلك بعد أن تقطعت صلتها بالتراث بشكل كبير.. حتى صار يُنظر إلى هذه الوسائل كوسائل تسلية قادرة على خلق الجماهير وصياغتها بشكل ما، كونها قادرة على مخاطبة الذوق الشعبي وعناصره البالغة الهبوط، مختزلة كل ما فيها من مضمون للوصول إلى مستوى مبتذل يكاد يهوى إلى أقصى درجات الانحطاط، في مسعاها لاكتساب أكبر عدد من الجماهير المتلقين.... تسهم في كبت الديموقراطية، وتشجع العنف.(الصعيدي، ص 256.)

رابعاً:- التجارة الرقمية "Digital Commerce"

ويُراد بها بيع البضائع وشراؤها إلكترونياً، إذ يتم القسم الأكبر من اقتصاد السوق اليوم عن طريق التكنولوجيا وقنواتها المختلفة وعلى الرغم من مزايا التجارة الإلكترونية العديدة، إلا أن بعض مخاطرها يتحدد في اعتمادها على تعميم الرأسمالية ذلك أن "تغلّب الرأسمالية على الشيوعية جعلها تعمم مبادئها على المجـــتمعات الأخرى، فأصبحت قيم السوق، والتجارة الحرة، والانفتاح الاقتصادي، والتبادل الـــتجاري، وانتقال السلع ورؤوس الأموال، وتقنيات الإنتاج والأشخاص والمعلومات هي القيم الرائجة، وتقود ذلك أمريكا وتفرضها عن طريق مؤسسات البنك الدولي، ومؤسسة النقد الدولي، وغـــيرها مـــن المؤسســـات العالمية التابعة للأمم المتحدة، وعن طريق الاتفاقات العالمية التي تقرها تلك المؤسسات كاتفاقية الجات مثلاً".(إبراهيم، 2004، ص250)

من جانب آخر، فإن ذلك كله يُسهِم في تعزيز **الفتشية السلعية** التي تمكنت، وبفعل أساليبها الترويجية منذ زمن طويل، من تشكيل وعي جمعي قار بتقديس بعض العلامات التجارية، وما

لذلك من أثر فاعل في خداع الأفراد والجماعات في قدرتها على ترويج سياسات شرائية وترويج سِلع قد لا تتناسب والسياقات الاجتماعية والتراثية لبعض المجتمعات، ولكن غالباً ما يتم تشرب ثقافتها من قبل الشباب المنفتح على الثقافة الغربية وأساليبها الترويجية، وهذا بدوره يُسهم في بلورة مفهوم الأمركة "Americanization" والقطب الواحد، في كثير من صورها.

ولصلة الموضوع بمفهوم الأمركة سأتطرق قليلاً إلى هذا المفهوم كي تتضح فكرة وخطورة الفتشية السلعية عبر المجالات المتعددة للذكاء الاصطناعي، وما له من أثر كبير في تكوين وعي جمعي عالمي بتقديس البضاعة الأميركية تحديداً... فالأمركة هو مفهوم يقوم على تصور يقتضي محاولة صبغ أي مجتمع أو فرد بالصبغة الأمريكية وإشاعة نمط الحياة الأمريكية، والسبيل في ذلك يكون عن طريق الترويج للحياة الأميركية بكل تفاصيلها من خلال وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي. ويوجد مصطلح طريف قريب منه للغاية هو مصطلح "الكوكلة" أو "الكوكاكوليزيشن .Cocacolization" والكوكاكولا هي رمز ونمط الحياة الأمريكية وانتشارها وتدويلها. ويضيف بعض الباحثين أن الأمر ليس كوكلة وحسب؛ وإنما هي كوكاكولونيالية، بدلا من "كولونيالية" أي أن الكوكلة هي الاستعمار في عصر الاستهلاكية العالمية، وهي استعمار لا يلجأ للقسر وإنما للإغواء... والغاية في ذلك تحدد في صوغ المهمة الأساسية لأمريكا والمتمثلة في توحيد العالم تحت قيادتها واستمرار الهيمنة الثقافية الغربية، وأن هذه المهمة لا بد من إنجازها لمواجهة القوى التي لا تنتمي للحضارة الغربية. فالأمركة إذن نزوع لغزو الآخرين ثقافياً واقتصادياً ومهاجمة الهويات الأممية وإذابة النسيج الحضاري والاجتماعي للشعوب وفرض التبعية عليها.. (غسان، 2024)

خامساً: القطـــب الواحـــد:

تفردت أمريكا بقيادة العالم بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وتفكيك منظومـــته الدولـــية، حتى صارت قوة عظمى لم تبلغ إمبراطورية في التاريخ قوتها العسكرية والاقتصادية، مما يجعل هذا التفرد خطيراً على الآخرين في كل المجالات الاقتصادية والثقافـــية والاجتماعـــية إلخ. وقد تحقق لها ذلك من خلال تميزها وامتلاكها لتقنية الذكاء الاصطناعي الذي قامت بتوظيفه في العديد من المجالات، وأهمها العسكرية، والدعائية أيضاً التي أمكنتها من السيطرة على عقول البشر في العالم أجمع، من خلال إذاعاتها التلفزيونية التي أخذت بالتزايد من الخمسينات من القرن الماضي وحتى الآن. وقد اعتمدت تلك المحطات، الموجهة أساساً من قبل المصالح

التجارية، على إنتاج وبث المواد الاستعراضية أو غيرها القادرة على شد العدد الأقصى من المشاهدين أمام شاشاتهم الصغيرة (لعباضي، ص 226)لاسيما وأن أمريكا، ومن خلال تقنية الذكاء الاصطناعي الموظفة بجدارة في عمليات الإخراج والتصميم للأفلام الهوليودية، حاولت أن تخلق لنفسها –عالمياً– يوتوبيا جعلت منها القطب الواحد بجدارة، والرمز العالمي للخلاص من العبودية ومن الظلم ومن الدمار، إذ بدأت منذ زمن طويل على ترسيخ هذا المفهوم من خلال صناعة "الرمز الأميركي المُخلص" المتمثل ببعض الأبطال الخارقين، مثل "سوبر مان، كابتن أميركا، توني ستار" وغيرهم من الأبطال الخارقين الذين أخذو على عاتقهم تخليص البشرية من الظلم والعدوان الخارجي، فضلاً عن شخصية رجل المخابرات المُحنَّك "جيمس بوند" الذي يحاول أن يحقق العدالة الأميركية في الكثير من دول العام، بعد إرساله في مهمات محددة.. يُضاف إلى ذلك ما قامت بترويجه تلك الأفلام من فكرة تتجلى بجعل البيت الأبيض رمز السلطة السياسية المركزية، وهو محور العالم، وهو البيت الذي تنطلق منه السياسات الحكيمة التي أخذت على عاتقها إعادة التوازنات العالمية والدولية وفق مسارات منظَّمة تكفل العيش الرغيد لكل دول العالم. ومن تلك الأفلام: فيلم (White House Down) الذي يتطرق إلى محاولة إنقاذ الرئيس الأمريكي والبيت الأبيض من هجوم إرهابي، مع إبراز البيت الأبيض كمركز القرار العالمي.. وكذلك فيلم (Olympus Has Fallen) الذي يركز على فكرة تعرض البيت الأبيض لهجوم إرهابي، وكيف تتجلى القيادة الحكيمة المُتسمة بالقوة والهدوء والنظام في البيت الأبيض، التي تُرسخ لمفهوم: بقاء القيادة في البيت الأبيض تعني بقاء "النظام العالمي" مستقرًا وآمناً.. ومن ذلك أيضاً فيلم (Independence Day) الذي تمَّ إنتاجه سنة 1996، يُظهِر تعرض البيت الأبيض لغزو فضائي، وكيف أن الرئيس الأمريكي يقود العالم من بته الأبيض في مواجهة الغزاة وتخليص الكرة الأرضية منهم، مما يجعل المكان/البيت الأبيض رمزًا للوحدة الإنسانية.. وكذلك فيلم (Thirteen Days) المُنتج عام 2000، والذي يركز على دور البيت الأبيض كمركز قيادة العالم في أخطر أزمة نووية يشهدها العالم بسبب أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962. ذلك كله مكّن من تحقيق صورة قوية وحازمة وبرَّاقة أيضا للبيت الأبيض في مقابل تغييب صورة البيت الأسود (الكعبة المُشرفة) عند المسلمين، وهو تغييب مُرمَّز له أبعاد متعددة، ودلالات عميقة، من أهمها، بل

ومن أكثرها وضوحا، هو تغييب العرب والإسلام ككل، وتحطيم أي دور قيادي لهم، لا تاريخيا ولا مستقبلياً.

سادساً:- التسلية الإلكترونية:-

بالتأكيد إن هذه المسألة تتحقق من خلال الألعاب الإلكترونية التي صار لها حيز وثقل ووجود واضح في الواقع الأسري لمجتمعاتنا العربية وغير العربية، وربما لا يكاد يخلو منها أي بيت إطلاقاً، لاسيما وأن مسألة اقتنائها هي مسألة ميسورة وغير مكلِّفة في كثير من الأحيان، فهي متداولة بالمجان على شبكة الأنترنت، ولا تتطلب عمليات تنصيبها إلا نقرة واحد أو نقرتين، بعدها تكون جاهزة للعب. وهي ألعاب متنوعة تُحاكي جميع الأعمار، فهنالك العديد من الأنواع والتصنيفات لها،(الكعبي، ، ص34- 39) بعضها يركز على المهارات الذهنية، وبعضها على المهارات الحركية، ومنها ما يعتمد العنف والقتل، وغير ذلك من تصنيفات وأنواع كثيرة للألعاب التي تجتمع كلها في خاصية العرض على الشاشة، وتمكين اللاعب من التحكم في مجريات أحداث اللعبة، فيما يعرف بالعلاقة التفاعلية، فضلاً عن اشتراكها أيضاً في قدرتها على جذب الأطفال وحتى الكبار، وذلك لِما تتميز به من رسوم وألوان وخيال ومغامرة (محمد، 2024، ج2، ص301). وعلى الرغم من الأهمية الواضحة لمثل هذه الألعاب؛ لما تتمتع به من مزايا عديدة، إلا أنها يترتب عليها الكثير من المخاطر، بعضها جسمية وأخرى نفسية، "فالأعراض الجسمية مثل اضطرابات الضغط المتكررة، الصداع، اضطراب الشهية، آلام الظهر، اضطرابات النوم، أما عن الأعراض النفسية: مثل الشعور بالوحدة، عدم القدرة على التوقف عن اللعب(الإدمان)، اللامبالاة، الانطواء وفي بعض الحالات قد تسبب للأطفال الاكتئاب والصرع". وليس ذلك فحسب، بل أثبتت الدراسات (محمد، 2024، ج2، ص205) وبما لا يقبل الشك، إن لها الكثير من المخاطر الاجتماعية، وذلك بسبب قدرتها على التأثير في سلوك البشر، لاسيما وقد أصبح لهذه الألعاب قاعدة جماهيرية كبيرة، فضلاً عن تقنيات الذكاء الاصطناعي التي ساعدت على إمكانية التواصل المباشر بين اللاعبين، مما يخلق زخماً تأثيرياً أقوى على النفس البشرية، ويجعلها أكثر تماهياً وانشداداً وحتى إدماناً مع هذه الألعاب.. فبعض هذه الألعاب تخلق للاعب فضاءات وعوالم افتراضية، تأخذ به إلى فراديس وهمية، تريه جوانب محددة منها، أي ما يرغب هو برؤيتها، وما تتوقه روحه إليها، يتناسى معها وجوده الحقيقي، وعالمه الفعلي، فيسبح فيها بعيداً عن كل شيء يعكر مزاجه، فينشئ عالمه

الافتراضي الواهن، ويمارس دوره كبطل في تلك الألعاب، وبذلك ترضي غروره، وتلبي احتياجه، وتشبع رغبته في تلك البطولات الزائفة.. فبرز، إزاء ذلك، وفي العديد من المجتمعات، مشكلات العنف بشكل واضح وصريح، بل وتمجيد العنف وتأييده، وذلك بعد أن تبلور وعي جمعي لذلك، ظهر إلى العلن على شكل جرائم قتل مُخطط لها بدقة، وعلى نطاق واسع، وبأشكال بشعة لم تكن لتألفها تلك المجتمعات قبل ظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي.. وكذلك ظهور تظاهرات جماهيرية تعتمد العنف في كثير من ممارساتها وهتافاتها، فضلاً عن تنامي مشكلات الإدمان، ومشكلات الجنس والسلوكيات المنحرفة، والتعريض بالأديان والاستهتار بالرموز الدينية بشكل معلن وصريح.. فضلاً عن مشكلات البطالة التي بدأت بالتزايد في الوقت الراهن في فئة الشباب.

فقد أكَّدت الكثير من الدراسات الميدانية تزايد معدلات البطالة وبجميع أنواعها، في فئة الشباب العربي تحديداً، وقالت أنها مرتفعة بل ومتزايدة في بعض الحالات، فقد جاء مثلا في تقرير محدث لمنظمة العمل الدولية (ILO) ، ففي عام 2023 أن معدل بطالة الشباب في الدول العربية قد بلغ نحو 28%، وهو أعلى من نسبة عام 2019 التي كانت حوالي 27% . وقد بيَّن التقرير أن ثمانية من الدول العربية، مثل: (البحرين، العراق، الأردن، لبنان، قطر، سوريا، الإمارات، واليمن) شهدت تراجعًا في مؤشرات التوظيف بعد جائحة كورونا مقارنةً بعام 2019.

الخاتمة:

- على الرغم من أن الكثير من الدراسات التي تم التطرق إلى بعضها قد أكَّدت أن الألعاب الإلكترونية تزيد من ممارسة العنف تجاه الآخرين، وتزيد من الإحساس بالغربة والعزلة وغيرها من المخاطر، إلا إنها في الوقت نفسه، ساعدت على اجتثاث الجيل الجديد من تراثه وثقافته إلى العوالم الافتراضية ورموزها الوهمية.
- اتضح أن الوعي الجمعي أحد أهم أشكال المشاركة الفاعلة بين الأفراد في مجتمع واحد أو أكثر، وهو أيضاً أهم الإدراكات المعرفية والتفاعلات الحيوية بين الجماعات والأفراد إزاء القضايا المختلفة التي قد تواجهها في واقعهم المعيش، وقد أثرت تقنية الذكاء الاصطناعي، لاسيما في الميديا ومواقع التواصل والألعاب الإلكترونية، أثرت

في الوعي الجمعي بشكل كبير، وقد ساعد ذلك على تحقيق إشكالية هوية وتمزق وعقدة انتماء لدى الكثير من الأفراد في مجتمعاتها، وإزاء بعض القضايا التي تتحول إلى رأي عام.

– إن الوعي الجمعي لا ينشأ من فراغ، ولا يوجَّه إلى فراغ، بل إنه ينشأ بسبب قضايا محددة، ويتوجه بفعل إيديولوجيات ممرَّرة بخفاء نحو وجهات تدميرية أحياناً، تخدم قوى سياسية أو عالمية.

– بعد عصر التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي أخذ الوعي الجمعي يتعدى حدوده المكانية والزمانية، والتاريخية والاجتماعية أيضاً، وذلك بعد أن أصبح للجماعات البشرية على اختلاف ثقافاتها قاعدة تواصلية تُمكِّنها من التفاعل والتماهي مع بعض، مما يجعل منه/ الوعي الجمعي، قوة لا يستهان بها، تستدعي الاهتمام بها والعناية بتوجيهها نحو وجهات تخدم الفرد والمجتمع والبلد ككل.

– من السهولة القول بأننا نعيش اليوم ثورة تقنية كبرى للذكاء الاصطناعي، اقتحمت مختلف ميادين الحياة، وهذه الثورة تشي بالكثير من المخاطر والتهديدات التي تحتم على جميع الأفراد والمؤسسات المجتمعية بث الوعي، وتدبير التدابير التي تقي أو تقلل من تلك المخاطر والتهديدات.

– يمكن أن نستنتج مما تقدم أن الوعي الجمعي الذي يتشكل بالتفاعل مع القضايا التي تروَّج في مواقع التواصل والميديا، بكونه يَتَّسم بعدم الدقة والموضوعية؛ لأنه يقوم على انطباعات يتم تمريرها بشكل غير مُعلَن، وهذا الوعي قد يتبلور إلى رأي عام، مما يؤكد مدى خطورته، وأهميته أيضاً.

– قد لا نغالي كثيرا إذا قلنا أن الكثير من مشكلات المجتمعات العربية تحديدا، كمشكلات الخنوثة والتحول الجنسي ومشكلات التحرر النسوية المخالفة لقيم تلك المجتمعات، مردها إلى ذلك الوعي الجمعي الذي تم استغلاله وتسخيره نحو وجهات محددة، ولغايات سياسية ونفعية بالدرجة الرئيسة.

– تتضح أكبر مخاطر الوعي الجمعي المتشكل بفعل التقنية الحديثة القائمة على الذكاء الاصطناعي، في بلورة مفهوم الأمركة وتأكيد سياسة القطـــب الواحـــد.

المصادر العربية:

1. إدجار، أندرو و سيدجويك، بيتر ، النظرية الثقافية "المفاهيم المفاتيح"تر.. هناء الجوهري، مر.. محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، ط1، 2009.

2. الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، سلسلة تصدر عنها، الذكاء الاصطناعي، ، ط2، 2024.

3. عليوي، مريم قيس، الذكاء الاصطناعي: "تطوره، تطبيقاته وتحدياته" (بحث) منشور في مجلة "لباب" للدراسات الاستراتيجية تصدر عن مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة–قطر، السنة الخامسة، ع 20، نوفمبر 2023.

4. الصعيدي، طارق محمد محمد، الثقافة الرقمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتنمية المواطنة الرقمية "دراسة ميدانية على طلاب المدارس الثانوية المصرية"، مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال – ع 9، ج2.

5. سليمان، ربى عبد الحميد و حلبي، آمال سعد الدين، دور وسائل التواصل في تنمية الوعي لدى الشباب السعودي حول ظاهرة التنمر الإلكتروني، (بحث) منشور في مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا المعلومات، ع9، ج1.

6. إبراهيم، يوسف كامل، العولمة والعالمية "مفاهيم وأبعاد للهيمنة والسيطرة الجغرافية"، (بحث) منشور ضمن وقائع المؤتمر الدولي "التربية في فلسطين وتغيرات العصر" سنة 2004.

7. المفلح، غسان، الأمركة في الشرق الأوسط "مقال" ، صحيفة "القدس العربي" السنة الخامسة والثلاثون ع 11230،19 كانون الثاني 2024.

8. الكعبي، حيدر محمد، الألعاب الإلكترونية وأثرها الفكري والثقافي، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، إصدارات: النجف الأشرف.

9. الرزاز، مها أحمد محمد، الألعاب الإلكترونية وآثاراها النفسية على الأطفال مرحلة ما قبل الدراسة، مجلة كلية التربية– جامعة أسيوط، ع 30 يوليو، 2024، ج2.

10. الشيخ إبراهيم، جيهان محمد علي، الألعاب الإلكترونية العنيفة وتأثيرها في ظهور بعض المشكلات الاجتماعية "دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية المجلة العلمية لكلية الآداب– جامعة دمياط، مج 12،ع 6، لسنة 2023.

11. مفهوم الثقافة الجماهيرية (بحث) In jean marie peimme: la propagande inavouée, union general , d'éditions, 1975. ترجمة: د. نصر الدين لعباضي.

المصادر الإنجليزية:

1. Collective Consciousness, Contributor: Encyclopedia Editorial Office
2. Paul, Goutam ,Artificial Intelligence and Consciousness, Department of Computer Science, Article · January 2004 , Article, Indian Statistical Institute, State University of New York at Albany · January 2004
3. Pasquale, F. The black box society: The secret algorithms that control
money and information: Harvard University Press; 2015
4. The Apollo-11 Landing Area at High-Resolution
5. Global Employment Trends for Youth 2024 "GET for Youth"
6. Critical Review of the Lunar Laser Ranging
7. Peter C. Rollins, Hollywood's White House: The American Presidency in Film and History.
8. John E. O'Connor, White House History Quarterly: The White House and the Movies.